

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

مجتنب فلما علم ما هو فيه وترفعه عمن يجتديه عاتبه فى ذلك الاعتزال وآخذه حتى استنزله بفيض الاستنزال وقال له هلا كتبت الى المعتمص فما في ذلك ما يصم فكتب إليه إليك أبا يحيى مددت يد المنى البيتین انتهى .

7 - وقال الفقيه القاضي الفاضل أبو الفضل ابن الأعلم حين أقلع وأناب وودع ذلك الجناح وتزهّد وتنسك وتمسك من طاعة الله بما تمسك وتذكر يوما يتجرد من أمله وينفرد فيه بعمله .

(الموت يشغل ذكره ... عن كل معلوم سواه) .

(فاعمر له ربع ادكا رك ... فى العشية والغداة) .

(واكمل به طرف اعتبا رك ... طول أيام الحياه) .

(قبل ارتكاض النفس ما ... بين الترائب واللاه) .

(فيقال هذا جعفر ... رهن بما كسبت يداه) .

(عصفت به ريح المنون ... فصيرته كما تراه) .

(فضعوه فى أكفانه ... ودعوه يجني ماجناه) .

(وتمتعوا بمتاعه ... المخزون واحووا ماحواه) .

(يا منطرا مستبشعا ... بلغ الكتاب به مداه) .

(لقيت فيه بشاره ... تشفى فؤادي من جواه) .

(ولقيت بعدك خير من ... نباه ربي واجتباه) .

(فى دار خفض ما اشتته ... نفس المقيم بها اتاه) .

وقال فى المطمح إنه كهل الطريقة وفتى الحقيقة تدرع الصيانة